رِسَالَةٌ فِي الْمُشَاكَلَةِ وَوُقُوعِهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لِعَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ الدِّمَشْقِيِّ الصَّالِحِيِّ النَّابُلُسِيِّ (ت ١١٤٣هـ) "دِرَاسَة وَتَحْقِيق"

م. د. ضِيَاء جَاسِم مُحَمَّد راضي

وزارة التربية – المديرية العامة لتربية بغداد– الكرخ الثانية

dheyaa.radhi66@gmail.com

A Letter on Troubles and Their Occurrence in the Noble Qur'an By Abd al-Ghani ibn Isma'il ibn Abd al-Ghani al-Dimashqi al-Salihi al-Nabulsi (d. 1143 AH) Study and investigation

Dr. dheyaa Jasim Mohammed Radhi
Ministry of Education – General Directorate of Education in Baghdad – Al Karkh II.
dheyaa.radhi66@gmail.com

المُسْتَخْلَصُ:

يَهْدِفُ هذَا الْبَحْثُ إِلَى تَحْقِيقِ " **رِسَالَةٍ فِي الْمُشَاكَلَةِ وَوُقُوعِهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ**" لِلْإِمَامِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ النَّابُلُسِيِّ (ت ١١٤٣هـ)، وَالتَّعْرِيفِ بِهَا، وَإِخْرَاجِ نَصِّهَا وَفْقَ أُصُولِ التَّحْقِيقِ الْعِلْمِيِّ، وَتَطَرَّقَ الْبَحْثُ إِلَى إِثْبَاتِ نِسْبَةِ الرِّسَالَةِ، وَوَصْفِ نُسْخَتِهَا الْخَطِّيَّةِ، وَتَحْقِيقِ نَصِّهَا، وَتَوْثِيقِ شَوَاهِدِهَا، كَمَا كَشَفَ عَنْ مَنْهَجِ النَّابُلُسِيِّ فِي مُعَالَجَةِ الْمُشَاكَلَةِ مِنْ خِلَالِ بَيَانِ مَفْهُومِهَا وَأَقْسَامِهَا، وَمُنَاقَشَةِ آرَاءِ الْبَلَاغِيِّينَ وَالْمُفَسِّرِينَ، وَالتَّرْجِيحِ بَيْنَهَا، وَانْتَهَى إِلَى أَنَّ النَّابُلُسِيَّ أَثْبَتَ وُقُوعَ الْمُشَاكَلَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالْتَزَمَ تَقْسِيمَهَا إِلَى تَحْقِيقِيَّةٍ وَتَقْدِيرِيَّةٍ، مُعْتَمِدًا مَنْهَجًا نَقْدِيًّا قَائِمًا عَلَى الشَّوَاهِدِ الْقُرْآنِيَّةِ وَاللُّغَوِيَّةِ، مِمَّا يُبْرِزُ الْقِيمَةَ الْعِلْمِيَّةَ لِلرِّسَالَةِ فِي الدَّرْسِ الْبَلَاغِيِّ.

الْكَلِمَاتُ الْمِفْتَاحِيَّةُ :الْمُشَاكَلَةُ، عَبْدُ الْغَنِيِّ النَّابُلُسِيُّ، الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ، الْمُشَاكَلَةُ التَّحْقِيقِيَّةُ، الْمُشَاكَلَةُ التَّقْدِيرِيَّةُ، التَّفْسِيرُ، التَّرْجِيحُ الْبَلَاغِيُّ.

Abstract:

This study aims to examine "A Treatise on Ambiguity and Its Occurrence in the Noble Qur'an" by Imam Abdul Ghani ibn Ismail al-Nabulsi (d. 1143 AH), to introduce it, and to present its text according to scientific verification methods. The research addresses confirming the attribution of the treatise, describing its manuscript, verifying its text, and documenting its sources. It also uncovers al-Nabulsi's methodology in dealing with ambiguity through explaining its concept and types, discussing the opinions of rhetoricians and Qur'an exegetes, and evaluating between them. The study concludes that al-Nabulsi confirmed the occurrence of ambiguity in the Qur'an and adhered to dividing it into intrinsic and ascribed types, using a critical approach based on Qur'anic and linguistic evidence, highlighting the scientific value of the treatise in rhetorical studies .

Keywords: Al-Mushakalah, Abd al-Ghani al-Nabulsi, the Holy Quran, investigative Al-Mushakalah, estimative Al-Mushakalah, interpretation, rhetorical preference .

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقَدّمَة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَصَّنَا بِكِتَابِهِ، وَأَلْهَمَنَا تَدَبُّرَ دَلَالَاتِهِ وآدَابِهِ، وَأَفَاضَ عَلَيْنَا مِنْ فُيُوضِ هِدَايَاتِهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى الْمُبَرَّزِ فِي لَسَنِهِ وَفَصْلِ خِطَابِهِ، وَعَلَى مَنْ سَبَقَ وَنَصَرَ مِنْ عِتْرَتِهِ وَأَصْحَابِهِ، أَمَّا بَعْدُ:

فَمِمَّا لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّكِّ فِيهِ أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ دُسْتُورُ الْأُمَّةِ، وَكِتَابُ الْعَرَبِيَّةِ، وَهُوَ أُمَّةٌ وَحْدَهُ فِي مَتَانَةِ الْأُسْلُوبِ، وَسُمُوِّ الْمَعْنَى، وَقُوَّةِ الدَّلَالَةِ، وَيُمَثِّلُ نَصُّهُ الْخَالِدُ بَحْرًا زَاخِرًا بِالظَّوَاهِرِ اللُّغَوِيَّةِ، وَالْقَضَايَا النَّحْوِيَّةِ، وَتُعِينُ تَعْبِيرَاتُهُ الْمُحْكَمَةُ النَّسْجِ عَلَى الْفَهْمِ الصَّائِبِ لِدَقَائِقِ هَذِهِ اللُّغَةِ الشَّرِيفَةِ الْأَصِيلَةِ، **وَفِي ضَوْءِ ذَلِكَ وَقَعَ اخْتِيَارِي عَلَى هَذَا البَحْثِ** المُوَسُومِ (رِسَالَةٌ فِب المُشَاكَلَةِ وَوُقُعِها في القُرآنِ الكَرِيمِ)، بِوَصْفِهَا مِنَ الْأَسَالِيبِ الْبَلَاغِيَّةِ الَّتِي أَثَارَتِ اهْتِمَامَ الْبَلَاغِيِّينَ وَالْمُفَسِّرِينَ، وَلَا سِيَّمَا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِوُقُوعِهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، ومَكَانَةِ مُؤَلِّفِهَا الْعِلْمِيَّةِ، وَمَا يَتَمَتَّعُ بِهِ مِنْ سَعَةِ الِاطِّلَاعِ وَتَنَوُّعِ الْإِنْتَاجِ الْعِلْمِيِّ ، وَتَأْتِي أَهَمِيَّةُ هذِهِ الدِّرَاسَةِ بِإِسْهَامِ تَحْقِيقِهَا فِي إِحْيَاءِ جَانِبٍ مِنَ التُّرَاثِ الْعَرَبِيِّ وَالْإِسْلَامِيِّ، وَإِتَاحَتِهِ لِلْبَاحِثِينَ فِي صُورَةٍ عِلْمِيَّةٍ مُوَثَّقَةٍ، ومَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ مُنَاقَشَاتٍ وَآرَاءٍ وَشَوَاهِدَ تَكْشِفُ عَنْ جَانِبٍ مِنْ تَطَوُّرِ الدَّرْسِ الْبَلَاغِيِّ فِي الْقُرُونِ الْمُتَأَخِّرَةِ، فضَلاً علَى كَوْنِهَا تُمَثِّلُ مُعَالَجَةً مُسْتَقِلَّةً لِهَذَا الْفَنِّ الْبَلَاغِيِّ، وَتَكْشِفُ عَنْ مَنْهَجِ النَّابُلُسِيِّ فِي تَوْظِيفِ الْأَدِلَّةِ اللُّغَوِيَّةِ وَالْبَلَاغِيَّةِ وَالتَّفْسِيرِيَّةِ؛ لِإِثْبَاتِ وُقُوعِ الْمُشَاكَلَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَبَيَانِ مَقَاصِدِهَا،وَيَهْدِفُ هَذَا الْبَحْثُ إِلَى بَيَانِ مَفْهُومِ الْمُشَاكَلَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَدِرَاسَةِ مَنْهَجِ عَبْدِ الْغَنِيِّ النَّابُلُسِيِّ فِي مُعَالَجَتِهَا، وَالْكَشْفِ عَنْ مَصَادِرِهِ وَمَنْهَجِهِ فِي الِاسْتِدْلَالِ وَالتَّرْجِيحِ، مَعَ تَقْوِيمِ آرَائِهِ فِي ضَوْءِ أَقْوَالِ الْبَلَاغِيِّينَ وَالْمُفَسِّرِينَ، **وَقَدِ اعْتَمَدَ الْبَحْثُ**

الْمَنْهَجَ الْوَصْفِيَّ التَّحْلِيلِيَّ، الْقَائِمَ عَلَى وَصْفِ مَضَامِينِ الرِّسَالَةِ وَتَحْلِيلِهَا، وَاسْتِقْرَاءِ آرَاءِ النَّابُلُسِيِّ وَمُنَاقَشَتِهَا فِي ضَوْءِ أَقْوَالِ الْبَلَاغِيِّينَ وَالْمُفَسِّرِينَ.

أَمَّا خُطَّةُ الْبَحْثِ، فَقَدِ اشْتَمَلَتْ عَلَى ثَلَاثَةِ مَبَاحِثَ، وَهِيَ عَلَى النَّحْوِ الْآتِي:

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ: التَّعْرِيفُ بِعَبْدِ الْغَنِيِّ النَّابُلُسِيِّ وَرِسَالَتِهِ.

وَيَشْتَمِلُ عَلَى الْمَطَالِبِ الْآتِيَةِ:

١. التَّعْرِيفُ الْمُوجَزُ بِعَبْدِ الْغَنِيِّ النَّابُلُسِيِّ.

٢. التَّعْرِيفُ بِالرِّسَالَةِ وَتَوْثِيقُ نِسْبَتِهَا.

٣ . مَصَادِرُ النَّابُلُسِيِّ وَمَنْهَجُهُ فِي الِاسْتِدْلَالِ.

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: مَنْهَجُ عَبْدِ الْغَنِيِّ النَّابُلُسِيِّ فِي مُعَالَجَةِ الْمُشَاكَلَةِ الْقُرْآنِيَّةِ، وَيَتَنَاوَلُ الْمَطْلَبَيْنِ الْآتِيَيْنِ:

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: مَفْهُومُ الْمُشَاكَلَةِ.

أَوَّلًا: الْمُشَاكَلَةُ لُغَةً .

ثَانِيًا: الْمُشَاكَلَةُ فِي اصْطِلَاحِ الْبَلَاغِيِّينَ .

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: مَنْهَجُ النَّابُلُسِيِّ فِي مُعَالَجَةِ الْمُشَاكَلَةِ الْقُرْآنِيَّةِ.

أَمَّا الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ، فَقَدْ خُصِّصَ لِدِرَاسَةِ رِسَالَةِ " فِي الْمُشَاكَلَةِ وَوُقُوعِهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ"

وَاخْتُتِمَ الْبَحْثُ بِخَاتِمَةٍ تَضَمَّنَتْ أَبْرَزَ النَّتَائِجِ وَالتَّوْصِيَاتِ.

المبحث الأَوَّل: التَّعْرِيفُ بِعَبْدِ الْغَنِيِّ النَّابُلُسِيِّ وَرِسَالَتِهِ.

الْمَطْلَبُ الأَوَّلُ: تَعْرِيفٌ مُوجَزٌ بِعَبْدِ الْغَنِيِّ النَّابُلُسِيِّ

عَبْدُ الْغَنِيِّ النَّابُلُسِيُّ (١٠٥٠-١١٤٣هـ-١٦٤١-١٧٣١م)، هُوَ عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ النَّابُلُسِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الصَّالِحِيُّ الْحَنَفِيُّ، وَالنَّابُلُسِيُّ

نِسْبَةٌ إِلَى مَدِينَةِ نَابُلُسَ بِفِلَسْطِين، إِذْ تَنْحَدِرُ مِنْهَا أُسْرَتُهُ، وَالصَّالِحِيُّ نِسْبَةٌ إِلَى حَيِّ الصَّالِحِيَّةِ بِدِمَشْقَ، وَهُوَ مِنْ أَبْرَزِ عُلَمَاءِ الْقَرْنِ الثَّانِي عَشَرَ الْهِجْرِيِّ، جَمَعَ بَيْنَ الْفِقْهِ، وَالتَّفْسِيرِ، وَالْحَدِيثِ، وَاللُّغَةِ، وَالْأَدَبِ، وَالتَّصَوُّفِ، وَاشْتَهَرَ بِغَزَارَةِ إِنْتَاجِهِ الْعِلْمِيِّ، حَتَّى عُدَّ مِنْ أَكْثَرِ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ تَصْنِيفًا. وُلِدَ بِدِمَشْقَ سَنَةَ (١٠٥٠هـ-١٦٤١م)، وَنَشَأَ فِي أُسْرَةِ عِلْمٍ وَفَضْلٍ، فَتَلَقَّى الْعُلُومَ عَلَى أَيْدِي عَدَدٍ مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ، ثُمَّ قَامَ بِرِحْلَاتٍ عِلْمِيَّةٍ إِلَى فِلَسْطِين وَمِصْرَ وَلُبْنَانَ وَالْحِجَازِ، دَوَّنَ جَانِبًا مِنْهَا فِي مُؤَلَّفَاتِهِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى دِمَشْقَ، وَاسْتَقَرَّ بِهَا مُشْتَغِلًا بِالتَّدْرِيسِ وَالْإِفْتَاءِ وَالتَّأْلِيفِ، إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ سَنَةَ (١١٤٣هـ-١٧٣١م)، وَدُفِنَ بِسَفْحِ جَبَلِ قَاسِيُونَ بِدِمَشْقَ[١].

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: التَّعْرِيفُ بِالرِّسَالَةِ وَتَوْثِيقُ نِسْبَتِهَا.

رِسَالَةُ " فِي الْمُشَاكَلَةِ وَوُقُوعِهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ " مِنَ الرَّسَائِلِ الْبَلَاغِيَّةِ الَّتِي أَلَّفَهَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ الدِّمَشْقِيُّ الصَّالِحِيُّ الْحَنَفِيُّ النَّقْشَبَنْدِيُّ (ت ١١٤٣هـ)، خَصَّصَهَا لِبَحْثِ الْمُشَاكَلَةِ وَوُقُوعِهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، فَعَرَّفَ بِهَا، وَبَيَّنَ أَقْسَامَهَا، وَنَاقَشَ أَقْوَالَ الْبَلَاغِيِّينَ وَالْمُفَسِّرِينَ فِيهَا، مَعَ الِاسْتِدْلَالِ بِالشَّوَاهِدِ الْقُرْآنِيَّةِ، وَالتَّرْجِيحِ بَيْنَهَا.

وَتَثْبُتُ نِسْبَةُ الرِّسَالَةِ إِلَى مُؤَلِّفِهَا بِمَا أَثْبَتَهُ فِهْرِسُ مَخْطُوطَاتِ مَكْتَبَةِ السُّلَيْمَانِيَّةِ (مَجْمُوعَةُ أَسْعَدْ أَفَنْدِي)، إِذْ وَرَدَتْ بِعُنْوَانِ: "رِسَالَةٌ فِي الْمُشَاكَلَةِ وَوُقُوعِهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ"، مَنْسُوبَةً إِلَى عَبْدِ الْغَنِيِّ النَّابُلُسِيِّ، وَهِيَ مَحْفُوظَةٌ ضِمْنَ مَجْمُوعٍ بِرَقْمِ (١٤٤٤)، وَرَقْمِ الْحِفْظِ (٩٤٢٩٧٧)، وَتَقَعُ فِي الْأَوْرَاقِ (٦٠ب-٦٥ب)، وَقَدْ كُتِبَتْ بِخَطِّ النَّسْخِ، وَلَمْ يَثْبُتْ تَارِيخُ نَسْخِهَا، كَمَا أُشِيرَ فِي الْفِهْرِسِ إِلَى وُجُودِ قَيْدِ وَقْفٍ فِي أَوَّلِ الْمَجْمُوعِ بِاسْمِ شَيْخْ زَادَهْ مُحَمَّدْ أَسْعَدْ، وَلَمْ أَقِفْ – فِي حُدُودِ مَا اطَّلَعْتُ عَلَيْهِ – عَلَى ذِكْرِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ

بِهَذَا الْعُنْوَانِ فِي كُتُبِ التَّرَاجِمِ أَوْ فَهَارِسِ مُؤَلَّفَاتِ النَّابُلُسِيِّ الْمَطْبُوعَةِ؛ لِذَا يُعَدُّ الْوَصْفُ الْفِهْرِسِيُّ لِهَذِهِ النُّسْخَةِ الْأَسَاسَ فِي تَوْثِيقِ نِسْبَتِهَا، وَلَا سِيَّمَا مَعَ عَدَمِ وُجُودِ مَا يُعَارِضُهَا[2].

الصَّفحَةُ الأُولَى مِنَ المَخْطُوطَةِ

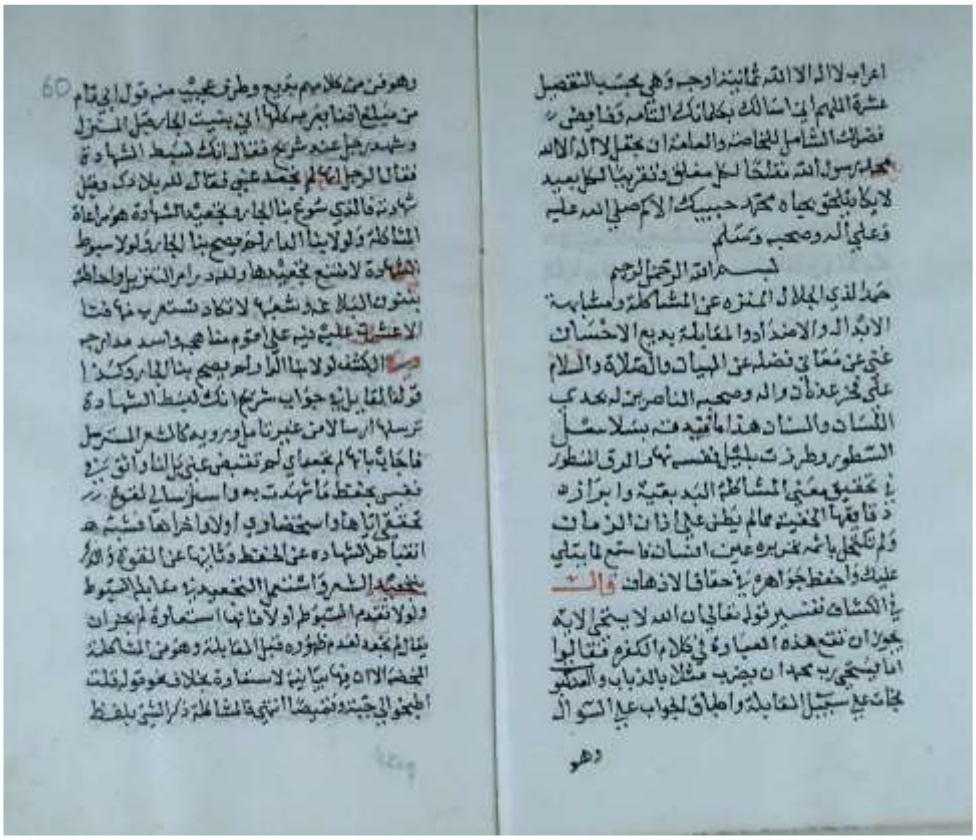

الصَّفْحَةُ الأَخِيرَةُ مِنَ المَخْطُوطَةِ

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: مَصَادِرُ النَّابُلُسِيّ وَمَنْهَجُهُ فِي الِاسْتِدْلَالِ.

١. اعْتَمَدَ عَلَى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

٢. السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ .

٣. كُتُبِ التَّفْسِيرِ :الْكَشَّافُ، وَحَاشِيَةُ الشِّهَابِ عَلَى تَفْسِيرِ الْبَيْضَاوِيّ، وَفُتُوحُ الْغَيْبِ فِي الْكَشْفِ عَنْ قِنَاعِ الرَّيْبِ، الْمَعْرُوفُ بِ)الْكَشْفِ(، لِشَرَفِ الدِّينِ الطِّيبِيّ (ت٧٤٣هـ)، وَالْكَشْفُ وَالْبَيَانُ عَنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ لِلثَّعْلَبِيّ، وَالْبَحْرُ الْمُحِيطُ فِي التَّفْسِيرِ لِأَبِي حَيَّانَ الْأَنْدَلُسِيّ (ت ٧٤٥هـ)، وَنَوَاهِدُ الْأَبْكَارِ وَشَوَاهِدُ الْأَفْكَارِ .

٤. كُتُبِ التَّفْسِيرِ اللُّغَوِيّ :مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابِهِ لِلزَّجَّاجِ .

٥. كُتُبِ أُصُولِ الْفِقْهِ : شَرْحُ الْعَضُدِ عَلَى مُخْتَصَرِ ابْنِ الْحَاجِبِ .

٦. كُتُبِ عِلْمِ الْكَلَامِ (الْعَقِيدَةِ) : شَرْحُ الْمَوَاقِفِ لِلْقَاضِي السَّيِّدِ الشَّرِيفِ عَلِيّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُرْجَانِيّ (ت ٨١٦هـ).

٧. كُتُبِ الْبَلَاغَةِ : مِفْتَاحُ الْعُلُومِ، وَشُرُوحُهُ، وَالْمُطَوَّلُ، وَالْإِيضَاحُ .

٨ . كُتُبِ اللُّغَةِ وَالْمَعَاجِمِ وَالْمُصْطَلَحَاتِ : لِسَانُ الْعَرَبِ، وَالْقَامُوسُ الْمُحِيطُ، وَالصِّحَاحُ، وَالْكُلِّيَّاتُ .

٩ . كُتُبِ الْأَدَبِ :الْكَامِلُ فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ .

١٠. كُتُبِ الْأَمْثَالِ : جَمْهَرَةُ الْأَمْثَالِ .

١١ . الدَّوَاوِينِ الشِّعْرِيَّةِ : دِيوَانُ تَمِيمِ بْنِ أَبِي مُقْبِلٍ، تَحْقِيقُ: د. عِزَّةَ حَسَنٍ، دَارُ الشَّرْقِ الْعَرَبِيّ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط١، (١٤١٦هـ-١٩٩٥م).

١٢. مَعَاجِمِ التَّرَاجِمِ وَالْأَعْلَامِ :الْأَعْلَامُ، وَهَدِيَّةُ الْعَارِفِينَ .

١٣. كُتُبِ التَّرَاجِمِ وَالطَّبَقَاتِ :سِلْكُ الدُّرَرِ فِي أَعْيَانِ الْقَرْنِ الثَّانِي عَشَرَ .

١٤. كُتُبِ الْفَهَارِسِ وَالْبِبْلِيُوغْرَافِيَا : كَشْفُ الظُّنُونِ عَنْ أَسَامِي الْكُتُبِ وَالْفُنُونِ.

اعْتَمَدَ النَّابُلُسِيُّ فِي رِسَالَتِهِ مَنْهَجًا اسْتِدْلَالِيًّا، فَاسْتَشْهَدَ بِالْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ الَّتِي تَضَمَّنَتْ أُسْلُوبَ الْمُشَاكَلَةِ، وَعَزَّزَ اسْتِدْلَالَهُ بِأَقْوَالِ أَئِمَّةِ التَّفْسِيرِ وَالْبَلَاغَةِ، مُسْتَفِيدًا مِنْهَا فِي بَيَانِ الشَّوَاهِدِ

وَتَقْرِيرِ آرَائِهِ، مَعَ إِيرَادِ بَعْضِ التَّعْلِيقَاتِ وَالتَّرْجِيحَاتِ فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي تَسْتَدْعِي ذَلِكَ، وَيَتَجَلَّى مَنْهَجُهُ فِيمَا يَأْتِي:

١. الِاسْتِدْلَالُ بِالْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ فِي تَقْرِيرِ مَسَائِلِ الْمُشَاكَلَةِ، وَمِنْ ذَلِكَ اسْتِشْهَادُهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[٣]، عِنْدَ نَقْلِهِ كَلَامَ السَّكَاكِيِّ، مِمَّا يَكْشِفُ عَنِ اعْتِمَادِهِ الشَّاهِدَ الْقُرْآنِيَّ مُنْطَلَقًا فِي عَرْضِ الْمَسْأَلَةِ الْبَلَاغِيَّةِ

٢. الِاعْتِمَادُ عَلَى أَقْوَالِ الْمُفَسِّرِينَ وَالْبَلَاغِيِّينَ، مَعَ مُنَاقَشَةِ بَعْضِهَا وَالتَّرْجِيحِ بَيْنَهَا فِي عَدَدٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ، وَمِنْ ذَلِكَ مُنَاقَشَتُهُ مَسْأَلَةَ الْمُشَاكَلَةِ مِنَ الْمَجَازِ اللُّغَوِيِّ، إِذْ قَالَ: ((وَاعْلَمْ أَنَّ كَوْنَ الْمُشَاكَلَةِ بِجَمِيعِ أَقْسَامِهَا مَجَازًا لُغَوِيًّا غَيْرُ ظَاهِرٍ..))[٤] ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ اقْتِصَارِهِ عَلَى مُجَرَّدِ نَقْلِ الْأَقْوَالِ.

٣. الِاسْتِفَادَةُ مِنْ كُتُبِ التَّفْسِيرِ وَالْبَلَاغَةِ فِي تَحْرِيرِ مَسَائِلِ الْمُشَاكَلَةِ، وَمِنْ ذَلِكَ نَقْلُهُ قَوْلَ الزَّمَخْشَرِيِّ: ((فَنٌّ بَدِيعٌ وَطِرَازٌ عَجِيب)) [٥] ، عِنْدَ حَدِيثِهِ عَنِ الْمُشَاكَلَةِ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى اعْتِمَادِهِ كُتُبَ التَّفْسِيرِ وَالْبَلَاغَةِ فِي تَأْصِيلِ الْمَسَائِلِ.

١٤. اعْتَمَدَ عَلَى الشَّوَاهِدِ الشِّعْرِيَّةِ وَالْأَمْثَالِ الْعَرَبِيَّةِ فِي تَدْعِيمِ آرَائِهِ الْبَلَاغِيَّةِ وَاللُّغَوِيَّةِ، وَمِنْ ذَلِكَ اسْتِشْهَادُهُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ: هَتَّاكُ أَخْبِيَةٍ وَلَّاجُ أَبْوِبَةٍ ... يَخْلِطُ بالبِرّ منه الجِدّ والّلينا [٦]

وَبِالْمَثَلِ الْعَرَبِيِّ : ((الْجَارُ قَبْلَ الدَّارِ، وَالرَّفِيقُ قَبْلَ الطَّرِيقِ))[٧]

٥. الْعِنَايَةُ بِنَقْلِ النُّصُوصِ مِنْ مَصَادِرِهَا مَعَ عَزْوِهَا إِلَى أَصْحَابِهَا، مِمَّا يَعْكِسُ اعْتِمَادَهُ عَلَى الْأُصُولِ الْعِلْمِيَّةِ فِي تَوْثِيقِ الْمَادَّةِ، وَمِنْ ذَلِكَ نَقْلُهُ عَنِ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي **الْكَشَّافِ**

عِنْدَ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾[٨]، مَعَ التَّصْرِيحِ بِنِسْبَةِ الْقَوْلِ إِلَيْهِ وَبَيَانِ تَعْلِيلِهِ لِلْمُشَاكَلَةِ.

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: مَنْهَجُ عَبْدِ الْغَنِيِّ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ النَّابُلُسِيِّ فِي مُعَالَجَةِ الْمُشَاكَلَةِ الْقُرْآنِيَّةِ.

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: مَفْهُومُ الْمُشَاكَلَةِ.

أَوَّلاً : المشاكلة لغةً : تَرجعُ إِلى مَادةِ "**شَكَلَ**"، التي تَدُورُ – كَمَا ذَكَرَ ابنُ فَارِس – على مَعنَى **المُماثَلَةِ والمُشَابَهةِ**؛ إِذْ قَالَ: الشِّينُ وَالْكَافُ وَاللَّامُ مُعْظَمُ بَابِهِ الْمُمَاثَلَةُ ، يُقَالُ هَذَا شَكْلُ هَذَا، أَيْ مِثْلُهُ ، وَمثل الشَّيْء مَا يماثله[٩]، وشَكَلَ وَتَشَكّلَ، تَمَاثَلَ[١٠]، وَالشَّكْلُ الْمِثْلُ ، وَيُقَالُ إِنَّ الشَّكْلَ الَّذِي يُشَاكِلُ غَيْرَهُ فِي طَبْعِهِ أَوْ وَصْفِهِ ، هُوَ يُشَاكِلُهُ أَيْ يُشَابِهُهُ[١١] ، وَعَلَيهِ فَإِنَّ المُشَاكَلةَ في أَصْلِها اللُّغَويّ تَدلُّ علَى المُشَابَهَةِ والمُمَاثَلَةِ والمُوافَقَةِ بَينَ الشَّيئَينِ.

ثَانِيًا: الْمُشَاكَلَةُ فِي اصْطِلَاحِ الْبَلَاغِيِّينَ.

عَرَّفَهَا السَّكَاكِيُّ بِقَوْلِهِ: ((وَهِيَ أَنْ تَذْكُرَ الشَّيْءَ بِلَفْظِ غَيْرِهِ لِوُقُوعِهِ فِي صُحْبَتِهِ))[12] ، وَمَثَّلَ لَهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ﴾[١٣]، ثُمَّ وَسَّعَ الْقَزْوِينِيُّ، وَتَبِعَهُ السُّيُوطِيُّ، هَذَا التَّعْرِيفَ بِإِضَافَةِ قَيْدِ: «تَحْقِيقًا أَوْ تَقْدِيرًا»، فَأَصْبَحَ يَشْمَلُ نَوْعَيِ الْمُشَاكَلَةِ: التَّحْقِيقِيَّةَ، وَهِيَ مَا كَانَ اللَّفْظَانِ فِيهَا مَذْكُورَيْنِ فِي الْكَلَامِ، وَالتَّقْدِيرِيَّةَ، وَهِيَ مَا كَانَتْ فِيهَا الصُّحْبَةُ مُقَدَّرَةً لَا مُصَرَّحًا بِهَا، وَمِنْ أَمْثِلَةِ مَا عَدَّهُ بَعْضُ الْبَلَاغِيِّينَ مِنَ الْمُشَاكَلَةِ التَّقْدِيرِيَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ﴾[١٤]، أَيْ: تَطْهِيرَ اللَّهِ؛ لِأَنَّ الْإِيمَانَ يُطَهِّرُ النُّفُوسَ، فَقَدْ جِيءَ بِلَفْظِ الصِّبْغَةِ لِمُنَاسَبَةِ مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّصَارَى مِنْ صَبْغِ أَوْلَادِهِمْ، فَكَانَتِ الْمُنَاسَبَةُ مُقَدَّرَةً[١٥].

ثَالِثًا: الْمُشَاكَلَةُ فِي اصْطِلَاحِ عَبْدِ الْغَنِيِّ النَّابُلُسِيِّ.

عَرَّفَ عَبْدُ الْغَنِيِّ النَّابُلُسِيُّ الْمُشَاكَلَةَ بِقَوْلِهِ: " ذِكْرُ الشَّيْءِ بِلَفْظِ غَيْرِهِ لِوُقُوعِهِ فِي صُحْبَتِهِ أَوْ فِي صُحْبَةِ مُقَابَلَتِهِ، وَهَذِهِ مُشَاكَلَةٌ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا، وَهَذَا هُوَ تَعْرِيفُهَا الْجَامِعُ الْمَانِعُ، وَمَنِ اقْتَصَرَ عَلَى بَعْضِهِ فَقَدْ قَصَّرَ" ، وَيُلْحَظُ عَلَى هَذَا التَّعْرِيفِ أَنَّهُ يَخْتَلِفُ عَنْ تَعْرِيفِ السَّكَاكِيِّ فِي أَمْرَيْنِ:

أَوَّلًا: أَضَافَ قَوْلَهُ: " أَوْ فِي صُحْبَةِ مُقَابَلَتِهِ "؛ لِيَدْخُلَ مَا كَانَتِ الْمُنَاسَبَةُ فِيهِ نَاشِئَةً عَنِ الْمُقَابَلَةِ، لَا عَنْ مُجَرَّدِ الْمُصَاحَبَةِ.

ثَانِيًا: نَصَّ عَلَى أَنَّ الْمُشَاكَلَةَ تَكُونُ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا، فَجَعَلَ التَّعْرِيفَ شَامِلًا لِلْمُشَاكَلَةِ التَّحْقِيقِيَّةِ وَالتَّقْدِيرِيَّةِ، وَعَدَّ هَذَا الْقَيْدَ جُزْءًا مِنَ التَّعْرِيفِ الْجَامِعِ الْمَانِعِ، وَانْتَقَدَ مَنِ اقْتَصَرَ عَلَى بَعْضِ عَنَاصِرِهِ.

ثُمَّ أَتْبَعَ النَّابُلُسِيُّ التَّعْرِيفَ بِتَقْسِيمِ الْمُشَاكَلَةِ إِلَى أَنْوَاعٍ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَقِفْ عِنْدَ حُدُودِ التَّعْرِيفِ، بَلْ سَعَى إِلَى بَيَانِ تَطْبِيقَاتِهَا وَصُوَرِهَا فِي الِاسْتِعْمَالِ، وَلَا سِيَّمَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

وَبَعْدَ ذَلِكَ بَيَّنَ مَوْقِفَهُ مِنْ حَقِيقَتِهَا، فَقَالَ: " وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَشْهُورَ أَنَّ الْمُشَاكَلَةَ مَجَازٌ، وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ بِحَقِيقَةٍ وَلَا مَجَازٍ، وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ، إِلَّا أَنَّ وَجْهَ التَّجَوُّزِ فِيهِ غَيْرُ ظَاهِرٍ" .

وَيُلْحَظُ مِنْ هَذَا النَّصِّ أَنَّ النَّابُلُسِيَّ رَجَّحَ مَذْهَبَ جُمْهُورِ الْبَلَاغِيِّينَ الْقَائِلِ بِأَنَّ الْمُشَاكَلَةَ مِنَ الْمَجَازِ، وَلَمْ يَأْخُذْ بِالْقَوْلِ الْآخَرِ الَّذِي يَنْفِي عَنْهَا أَنْ تَكُونَ حَقِيقَةً أَوْ مَجَازًا، غَيْرَ أَنَّهُ أَشَارَ إِلَى أَنَّ وَجْهَ الْمَجَازِ فِيهَا لَيْسَ ظَاهِرًا، وَهُوَ مَا يُفَسِّرُ عِنَايَتَهُ بِمُنَاقَشَةِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَبَيَانِ وَجْهِ التَّجَوُّزِ فِيهَا مِنْ خِلَالِ أَقْوَالِ مَنْ سَبَقَهُ مِنَ الْبَلَاغِيِّينَ.

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: مَنْهَجُ عَبْدِ الْغَنِيِّ النَّابُلُسِيِّ فِي مُعَالَجَةِ الْمُشَاكَلَةِ الْقُرْآنِيَّةِ.

١. اتَّبَعَ النَّابُلُسِيُّ مَنْهَجَ الِاسْتِقْرَاءِ فِي تَتَبُّعِ آيَاتِ الْمُشَاكَلَةِ، ثُمَّ أَخْضَعَهَا لِلتَّحْلِيلِ الْبَلَاغِيِّ، مُرَجِّحًا مَا يَرَاهُ أَقْرَبَ إِلَى الصَّوَابِ، وَمِنْ ذَلِكَ نَفْيُهُ وُقُوعَ الْمُشَاكَلَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿**بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ**﴾[١٦]، وَعَدُّهُ التَّعْبِيرَ كِنَايَةً عَنِ الْجُودِ.

٢. أَفَادَ النَّابُلُسِيُّ مِنْ أَقْوَالِ الْبَلَاغِيِّينَ وَالْمُفَسِّرِينَ، فَلَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى نَقْلِهَا، بَلْ نَاقَشَهَا وَرَجَّحَ بَيْنَهَا. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ:" وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَشْهُورَ أَنَّ الْمُشَاكَلَةَ مَجَازٌ، وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ بِحَقِيقَةٍ وَلَا مَجَازٍ، وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ..."[١٧] ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى اعْتِمَادِهِ مَنْهَجَ التَّرْجِيحِ بَيْنَ الْأَقْوَالِ.

٣. اعْتَمَدَ النَّابُلُسِيُّ عَلَى مَا قَرَّرَهُ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ الْجُرْجَانِيُّ فِي شَرْحِ الْمِفْتَاحِ فِي جَوَازِ تَقْدِيمِ لَفْظِ الْمُشَاكَلَةِ وَتَأْخِيرِهِ، مُسْتَشْهِدًا بِهِ فِي تَقْرِيرِ الْمَسْأَلَةِ، ثُمَّ عَقَّبَ عَلَى الرَّأْيِ الْمُخَالِفِ وَرَدَّهُ[١٨].

٤. نَاقَشَ النَّابُلُسِيُّ أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ وَرَجَّحَ بَيْنَهَا، مُسْتَنِدًا إِلَى الْأُصُولِ الْبَلَاغِيَّةِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: " هَذَا أَيْضًا مِمَّا لَا وَجْهَ لَهُ.... "[١٩]؛ لِأَنَّ إِمَامَ الْفَنِّ السَّكَاكِيَّ صَرَّحَ بِهِ، وَالْقَوَاعِدُ لَا تَأْبَاهُ ، وَهُوَ مَا يَكْشِفُ عَنْ مَنْهَجِهِ النَّقْدِيِّ فِي التَّرْجِيحِ؛ إِذْ لَا يَكْتَفِي بِإِثْبَاتِ وُقُوعِ الْمُشَاكَلَةِ، بَلْ يُبَيِّنُ الْحِكْمَةَ الْبَلَاغِيَّةَ مِنْهَا، وَعَلَاقَتَهَا بِالسِّيَاقِ، وَمَا تُحَقِّقُهُ مِنْ دِقَّةٍ فِي التَّعْبِيرِ الْقُرْآنِيِّ.

٥. اتَّبَعَ النَّابُلُسِيُّ تَقْسِيمَ الْبَلَاغِيِّينَ لِلْمُشَاكَلَةِ إِلَى التَّحْقِيقِيَّةِ وَالتَّقْدِيرِيَّةِ، فَجَاءَ عَرْضُهُ مُنَظَّمًا وَفْقَ هَذَا التَّقْسِيمِ.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ (دِرَاسَةُ الرِّسَالةِ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لِذِي الإِجلالِ المُنَزَّهِ عنِ المُشاكَلَةِ، ومُشابَهَةِ الأَبدالِ والأَضدادِ والمُقابَلَةِ، بديعِ الإِحسانِ، الغنيِّ عن بيانِ معاني فضلِهِ، وعن البيانِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على فَخرِ عدنانَ، وآلِهِ وصحبِهِ الناصرينَ له بحدَّيِ اللسانِ والسِّنانِ.

هذا ما قيَّدتُه بسلاسلِ السّطورِ، وطرَّزتُ به ليلَ نفسِهِ نَهَار الرَّقِّ المسطورِ، في تحقيقِ معنى المشاكلةِ البديعيَّةِ، وإبرازِ دقائقِها الخفيَّةِ، ممَّا لم يطُف على آذانِ الزَّمانِ، ولم تكتحلْ باسمِ تحريرِهِ عينُ إنسانٍ؛ فاستمعْ لما يُتلى عليكَ، واحفظْ جواهرَهُ في حقائقِ الأَذهانِ.

قال في "الكشَّاف" فِي تفسيرِ قولهِ تَعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾[٢٠]، الآيةَ: يجوزُ أن تقعَ هذه العبارةُ في كلامِ الكَفَرَةِ، فقالوا: أَمَا يستحي ربُّ محمدٍ أَنْ يضربَ في الذُّبابِ والعنكبوتِ؟ فجاءتْ على سبيلِ المقابلةِ وإطباقِ الجوابِ على السّؤالِ، وهو فنٌّ من كلامِهم بديعٌ وطِرازٌ عجيبٌ. ومنه قولُ أَبي تمَّامٍ:

مَنْ مُبلغٌ أفناءَ يَعْرُبَ كُلَّها أَنِّي بَنَيْتُ الجارَ قبلَ المنزلِ[21]

وشهدَ رجلٌ عند شُرَيحٍ، فقال: إنَّكَ تَسْبُطُ الشهادةَ، فقال الرّجلُ: إنَّها لم تُجَعِّدْ عني، فقال: للهِ بلادُكَ! وقَبِلَ شهادتَه، فالذي سوَّغ بناءَ الجارِ وتجعيدَ الشهادةِ هو مراعاةُ المشاكلةِ؛ ولولا بناءُ الدارِ لم يصحَّ بناءُ الجارِ، ولولا سبوطُ الشهادةِ لامتنعَ تجعيدُها، ولله دَرُّ أَمرِ التنزيلِ وإحاطتِهِ بفنونِ البلاغةِ وشُعَبِها، لا تكادُ تستغربُ منها فنًّا إلاَّ عثرتَ عليه فيه على أَقومِ مناهجِهِ وأَسَدِّ مدارجِهِ[٢٢].

وفي " الكشَّاف": لولا بناءُ الدارِ لم يصحَّ بناءُ الجارِ[٢٣]، وكذا قولُنا لقائلٍ في جوابِ شريحٍ: إنَّكَ لَتَسبُطُ الشهادةَ، تُرسِلُها إرسالًا من غيرِ تأمُّلٍ ولا رَوِيَّةٍ، كالشَّعرِ المسترسِلِ؛

فأجابَ بأنَّها لم تُجَعِّدْ، أي: لم تقبضْ عني كَلًّا، لكوني واثقًا في نفسي بحفظِ ما شهدتُ به، واسترسالي بقوَّةِ تحقيقي إيَّاه واستحضاري أوَّلَه وآخرَه، فشبَّه انقباضَ الشَّهادةِ عن الحفظِ ، وثباتَها على

القوَّةِ والذِّكرِ، بتجعيدِ الشَّعرِ، واستعملَ التجعيدَ في مقابلةِ السبوطِ ، ولولا تقدُّمُ السّبوطِ أوَّلًا، فإنَّها استعارةٌ لم يجزْ أَن يُقال: لم تُجَعِّدْ؛ لعدمِ ظهورِه قبل المقابلةِ، وهو من المشاكلةِ المحضةِ، إلاَّ أَنَّ فيها بيانيَّةً لاستعارةٍ، بخلافِ نحو قوله: لو قلتَ: اطبخوا لي جُبَّةً وقميصًا[٢٤]، انتهى.

فالمشاكلةُ: ذكرُ الشيءِ بلفظِ غيرِهِ لوقوعِهِ في صحبتِهِ أَو في صحبةِ مقابلتهِ، وهذه مُشَاكلةٌ لفظًا وتقديرًا، وهذا هو تعريفُها الجامعُ المانعُ، ومن اقتصرَ على بعضِهِ فقد قصَّرَ، كما سيأتي بيانهُ، وهي على ما عُلِمَ منَ الاستقراءِ على أَنواعٍ، الأَوَّلُ: ما يقعُ في مقابلهِ ما هو عن عبارةِ حقيقةٍ وضدِّه لفظًا أَو تقديرًا، كما في قوله:

اقتَرِحْ شَيئًا لَكَ طَبْخهُ، قُلْتُ: اطبَخُوا لِي جُبَّةً وَقَمِيصًا[٢٥]

بأَن لا يكون في الطرفين تجوُّزٌ غيرُ المشاكلة، **الثاني:** ما وقع في مقابلة ضدِّه بلا تجوُّزٍ أَيضًا، كقول الشَّافعي: "مَنْ طَالَتْ لحْيَتُهُ تكوْسَجَ عَقْلُه"[٢٦]، أَي: قلَّ ونقصَ، **الثالث:** ما وقع في مقابلة ما عُبِّر عنه بعبارةٍ مجازية، كما في كلامِ شُريح؛ فإنَّ سُبوطَ الشَّهادةِ مُستعارٌ من سُبوطِ الشَّعرِ واسترسَالهِ إلى المبادرة بسرعة التكلُّم بلا رويَّة، كما حقَّقه في *الكشفِ*[27]، **الرابع:** ما ورد الثاني فيه على ضربٍ من الاستعارةِ والتجوُّز، قال في *المفتاح :* ((أَمَّا حُسْنُ الاستعارةِ التخييليةِ فبحسبِ حُسْن الاستعارةِ بالكنايةِ متى كانت تابعةً لها، كما في قولك: فُلانٌ بينَ أَنيابِ المَنِيَّةِ ومَخَالبِها، ثم إذا انضمَّ إليها المشاكلةُ، كما في قولهِ تَعَالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[٢٨]، كانت أَحسن وأَحسن))[٢٩]، انتهى وسيأتي بيانه.

الخامس: ما أُوقعت المشاكلةُ فيه بين قولٍ وفعلٍ، كما في *شرح الكشافِ* للعلامةِ في تفسيرِ قولهِ تَعالى: ﴿صِبْغَةَاللَّهِ﴾[٣٠]، قال: ((عُبِّر عنِ التطهيرِ بالصبغِ بطريقِ المُشاكلةِ؛ فإنَّ النّصارى كانوا يصبغونَ أَولادهم بالماءِ الأَصفر، ويعتقدون أَنَّ ذلك تطهيرٌ للمولودِ كالختانِ لغيرِهم، فأُطلقَ الصبغُ على التطهيرِ بالإيمانِ للمشاكلةِ؛ فإنَّ المشاكلةَ كما تجري بين قولينِ تجري بين قولٍ وفعلٍ، كما إذا رأَيتَ شخصًا يغرسُ[٣١]، بين الشَّجرِ وأَردتَ حثَّهُ على الخيرِ فقلتَ: اغرسْ كما غرسَ الكرامُ، وإنْ لم يجز ذكرُ الغرسِ؛ لأَنَّهُ مشغولٌ به))[٣٢]، **السادس:** ما وقعت المشاكلةُ في معمولهِ، كما في نحوِ قولهِ: " تقلَّد سيفًا ورمحًا "[33] ، **السابع:** ما وقعت المشاكلةُ بهيئةِ لفظهِ دون مادتهِ، وهو الذي سموه ازدواجًا، كقولهِ: " هَتَّاكِ أَخْبِيَةٍ وَلَّاجِ أَبْوِبَةٍ "[٣٤]، وهذان القسمان ممَّا عدَّه[٣٥] الأُدباء والنّحاة من المشاكلةِ، واعلم أَنَّهُ يجوز في المشاكلةِ تقديم اللفظ الأَصل وتأخيره، كما صرَّح به السَّيد في *شرح المفتاح*[٣٦] في قولهِ:

أُومَأَ إِلى الكَوْمَاءِ مَا هذا طَارِقٌ نَحَرَتْني الأَعْدَاءُ إِنْ لَمْ تَنْحَرِي[37]

فإنَّ "نحرتني" بمعنى: قتلتني، مشاكلةً، وقد قُدِّمت؛ فإنَّ النَّحرَ لَمْ يختص بالإِبلِ، فهو مخصوصٌ بالحيوانِ، كما يشهدُ بهِ اللغةِ والاستعمالِ، فما قيل من أَنَّهُ لا وجه للحمل على المشاكلةِ؛ لأَنَّ النحر القتل وهمٌ ، وقد يُحذف المشاكِل أَيضًا، كما في قولهِ تعالى: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾[٣٨]، قالوا: تقديره "عَرَضَ الآخرة"، وقدَّر المشاكلة "عرض الدنيا"؛ لأَنَّ ما في الآخرة لا يُسمَّى عرضًا، واعلم أَنَّ المشهور أَنَّ المشاكلة مجازٌ، وذهب بعضُهم إلى أَنَّها ليست **بحقيقةٍ** ولا مجازٍ، والصحيح الأَوَّل، إلاَّ أَنَّ وجه التجوُّز فيه غير ظاهر؛ ولذا قال الزمخشريّ: ((فنٌّ بديعٌ وطِرازٌ عجيبٌ))[٣٩]، وقال الفاضل التفتازاني[٤٠]: ((ظاهرُ كلامِهم أَنَّ مجردَ وقوعِ مدلولِ هذا اللفظ في مقابلةِ ذلك جهةُ التجوُّز والجواز، وإن أَمكن في بعض صور المشاكلة اعتبارُ الاستعارة))[٤١]،

والمرادُ من الصّحبةِ التي جعلوها علاقة المشاكلةِ: مصاحبةُ مدلولي اللفظينِ ومجاورتهما في الخيالِ لا مصاحبةَ اللفظينِ في الذكرِ؛ لدخولها في مطلقِ الجوازِ، ولم يجعلوها نوعًا مستقلًّا، وقد سبقه إلى هذا التحقيقِ الأَبهريّ في شرح العضد[٤٢].

قيل: والحق أَنَّ بعدَ الصحبةِ في الذكرِ علاقةٌ، باعتبار أَنَّها دليلُ المجاورة في الخيالِ، وإلاَّ فالمصاحبة في الذكر بعد الاستعمال، والعلاقة تُصحِّح الاستعمال، فتكون قبله.

وقد قيل: إِنَّهُ واضحُ الفساد، ومنشؤه الغفلةُ عن تعميم الصحبةِ للتحقيقيةِ والتقديريةِ[٤٣]؛ فإِنَّما المتأخر عنِ الاستعمالِ إِنَّما هو الصحبةُ التحقيقية، وأَما التقديرية فمتقدمةٌ عليه.

أَقول: هنا الكلام الذي ردَّهُ على ما بهِ في اتباع مثل: " خالِفْ تُعرَفْ "، مما ارتضاه غيرُه من المحققين، وليسَ هُوَ أَبو عذرتهُ[٤٤]؛ فإِنَّ أَوَّلَ من فطن لهذه الشبهة، وأَجابَ بما ذُكر، السَّيفُ الأَبهريّ[٤٥] في شرحه على العضد.

والمرادُ بالصحبة التقديرية في كلامِ أَهلِ المعاني، كما صرحوا به في سائر كتبهم، أَنْ يكون أَحدُ المتشاكلين غيرَ مذكورٍ لفظًا، لدلالةِ الحالِ ونحوها عليه، ويدخل فيه ما ذُكر ضدُّه، كما في حديث: ((صَدَقَ اللهُ، وَكَذبَ بَطْنُ أَخيكَ))[٤٦]؛ فإِنَّ الضدَّ يُذكر بالضد، وبضدها تتبينُ الأَشياء، فالمشاكل فيه كالمقدَّر.

ومن هنا علمت سقوطَ ما أَورده هذا القائل على السّكاكي، حيث قال: ((المشاكلةُ هي أَنْ تذكر الشَّيءَ بلفظِ غيرِهِ لوقوعهِ في صحبتهِ...الخ))[٤٧] ، من أَنَّ فيهِ قصورًا لا يخفى على من وقف على أَنَّ ((المشاكلة تكونُ بذكرِ الشَّيءِ بلفظِ غيره لوقوعهِ في صحبةِ مقابله، فتمامه بزيادةِ قولهِ: " أَو صحبة مقابله "، حتى ينتظم قوله: " إنها لم تُجعِّد عني...الخ "))[٤٨]

وإذا عرفت هذا، فما قالوه من أَنَّ المصاحبةَ الذكريةَ لا يصح أَنْ تكونَ علاقةً لمتأخرِها، ولزومَ تقدم العلاقة المصححة، لا يدفعه قولهم: " أَو تقديرًا "، كما توهمه هذا الفاضل، وما ذكره لا يتضح له وجهٌ أَصلًا؛ لأَنَّهُ لا يصح أَنْ يريد به ما في كتب الميزان من أَنَّ المتعقلَ لأَمرٍ يناجي نفسه بأَلفاظٍ مقدرةٍ فيها، وإِنْ لم يتكلم بها؛ لا لغة تأخر المعاني من الأَلفاظِ[٤٩] ، فالصحبة الذكرية محمولة عنده على ما يشمل الأَلفاظ المتخيلة قبل النطق، وهي سابقة على التجوز، فيدفع ما قالوه، وهو غير متجهٍ؛ لأَنَّهم لم يريدوا بالتقدير ما ذكره ، كما صرحوا، وإِنْ يُراد غير ذلك، فالكلام لا يدل عليه، فهو تخيلٌ فارغ.

بقي هنا بحث، وهو أَنَّ ما ذكروه من لزوم تقدم العلاقة، وإِنْ سلَّمه من حكاه، فاللفظ أَنَّهُ غيرُه ؛ لأَنَّهُ إِنْ أُريد قبليته بالنوع فموجودة هنا، وإِنْ أُريد بالشخص فغيرُ لازم؛ لأَنَّ المَجَازَ قد توجد علاقته بعد استعماله، كمجاز الأَوَّل في نحو: " عصرتُ خمرًا "؛ فإن الخمرية ومآليتها إِنَّما في الاستعمال بعده ، أَلا ترى قولهم: ((الجارُ قَبْلَ الدَّارِ، والرَّفيقُ قَبْلَ الطَّريقِ))[٥٠]، فسماه جارًا قبل الدارِ؛ لتقدمه على الجوار، على أَنَّ ما ادَّعوه من المجاورة الخيالية غيرُ مُتأَتٍ في كل مشاكلة، كبابِ الازدواج فتأمل.

فصلٌ في أمورٍ تتعلق بالمشاكلةِ، منها ما في شرح المفتاح في قوله تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾[٥١]، من أَنَّهُ لا يُطلق لفظُ النفسِ عليهِ تعالى، وإِنْ أُريد به الذات لا المشاكلة[52].

قال الفاضل ابن كمال[٥٣] في رسالته المشاكلة :((هذا مردودٌ لوقوعِ إطلاقهِ عليه تعالى بلا مشاكلة))[٥٤]، في قوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾[٥٥]، وقوله ﷺ: ((لا أُحصي ثناءً عليكَ، أَنتَ كما أثنيتَ على نفسِكَ))[٥٦]، وفيهِ أَيضًا أَنَّ قولهُ: ((" وإِنْ أُريدَ به

الذات" يقتضي أَنْ لا تُطلق الذات على الله تعالى إلاَّ بطريقِ المشاكلةِ))[٥٧]، إنْ كان المانع للإطلاقِ من جهة المعنى فهو لم يقل به أَحدٌ، وإنْ كان من جهة اللفظ فالمشاكلة لا ترفعه، كما لا يخفى.

أَقولُ: قد سبق بهذا غيرُ واحدٍ من الفضلاء، وظنوه وارداً غير مندفع، وهذا إنْ كانت المشاكلة في النفس، أَمَّا إذا كانت في لفظ "في" بجعلِ علمهِ الحضوري كالعلمِ الانفعالي الذي بارتسام صوره وانتقائها في النفس، كما في علمِ البشرِ، ففيه مشاكلةٌ لا يرد عليها ما أَوردوه، وأَمَّا قول المحقق الأَبهريّ في شرح العضد : بأَنَّها في النفس، وهي فيما ذكروه تقديرية، فتُقدَّر النفس البشرية، ففي غاية البعد[٥٨].

وقال الزَّجاج: النفس في كلامهم لمعنيين: **أَحدهما** قولهم: خرجت نفسُ فلان، **وثانيهما**: جملة الشَّيءِ وحقيقته، تقول: فلانٌ قتل نفسه، وليس معناه أَنَّ القتلَ وقعَ ببعضهِ[٥٩]، انتهى فتأَمّل. وفي قوله: " يقتضي... الخ " خبط وخلط بغير طائل[60].

ومنها قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[٦١]، قالوا: إنَّهُ مشاكلةٌ مع قول اليهودِ: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾[٦٢]، و﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾[٦٣]، والتحقيق أَنَّ بسطَ اليدين كنايةٌ عن الجودِ التام، ولما لم يمكن هنا المعنى الأَصلي كان مجازًا متفرعًا على الكناية، فلا مشاكلة.

قال الفاضل أَيضًا: ليتَ شِعري فالفرق بين المجاز المرسل والكناية، حتى كان وجود الأَوَّلِ مصححًا لتحقق المشاكلة في نحو: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾[٦٤]، والمشاكلة محسنةٌ لها، وكان وجود الثاني مانعًا منهما؟ وهو تحكمٌ بحت[٦٥].

أَقولُ: الفرق من الصبح "ظاهر"[٦٦]، فإنَّهُ لما شاع في المعنى الكتابي، وهو الجود، حتى التحقق بالحقيقة، ساغ استعماله فيه تعالى بدون مشاكلة، كما في قوله تعالى:

﴿وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ﴾[٦٧] ونحوه، من **غير** تصرفٍ فيه ولا احتياجٍ إلى المشاكلة المبنية على امتناع مدلولهِ فيما أُريد فيه لو أُبقي على أَصله ، فتدبر.

ثُمَّ إِنَّ أَهلَ المعاني قالوا: إِنْ كان بين ذلك الشَّيء والغير علاقةٌ مجوزةٌ للتجوز من العلاقات المشهورة فلا إِشكال، وتكون المشاكلة موجبةً لمزيد الحُسْنِ، كما بين السيئة وجزائها، وإِنْ لم يكن، كما بين الطبخ والخياطة، فلا بد أَنْ يُجعل الوقوع في الصحبة علاقةً مصححةً للمجاز، وإِلاَّ فلا وجه للتعبير عنه، وأَورد عليه أَنَّ قوله: " فلا إِشكال"؛ إِذْ يكون ذلك الشَّيء بلفظ غيره لتلك العلاقة المجازية، لا لوقوعهِ في صحبتهِ، فلا يكون مشاكلةً، بل مجازًا مرسلًا.

أَقولُ: هذا أَيضًا مما لا وجه له؛ لأَنَّ المرادَ: أَن ما تظهر فيه علاقةٌ من العلاقات المشهورة وجه التجوز فيه ظاهر، وما ليس كذلك مشاكلة بعلاقاتها خفاء وإِشكال، كما مزمع أَنَّهُ مبنيٌّ على مجامعهِ الشاكلة لغيره من المجاز، وهو مردود؛ لأَنَّ إِمام الفن السَّكاكي صرَّح به، والقواعد لا تأباه[٦٨]، كما لا يخفى.

وفي الكشاف في قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ﴾[٦٩]: فإِنْ قُلتَ : لِمَ سُمّي الزحف على البطنِ مشيًا؟ قلت: على سبيل الاستعارة كما قالوا في الأَمر المستمر قد مشى هذا الأَمر ويقال لا يتمشى له أَمر ونحوه استعارة الشقة مكان الجحفلة والمشفر مكان الشفة ، ونحو ذلك أَو على طريق المشاكلة لذكر الزاحف مع الماشين[٧٠].

وقال المولى المذكور في تفسيرهِ: سُمِّي الزحفُ مشيًا استعارةً؛ لقيامهِ مَقام المشي، وليس هذا من قبيل ذكر المقيدِ وإِرادة المطلق، كما إِذا ذكر المشفر وأُريد الشفة مطلقًا؛ لأَنَّ خصوصية الزحف مقصودة، والمشاكلة البديعية طريقةٌ أُخرى لا يُصارُ إِليها عند صحة الاستعارة البيانية[٧١]، انتهى.

وما ذكره مردودٌ من وجهين: **الأَوَّل**: أَنَّ قوله: ((لا خصوصية الزحف...))[٧٢] لا وجه لهُ؛ لأَنَّ المشي هنا مجازٌ عن مطلق الحركة، والمقيد للخصوص قوله: "على بطنهِ"، ولو تم ما ذكره كان هذا لغوًا من القولِ والتفسيرِ لمجموع قولهِ: ﴿يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ﴾[٧٣]، لا لقولهِ: " يَمْشِي" فقط ، **الثاني**: أَنَّهُ لو سلم إرادة الخصوص، وقوله: " على بطنه" قرينة، فهو لإيضاح إرادته على أَنَّهُ فردٌ من أَفرادِ المطلقِ.

وفي شرح المفتاح للفاضل التفتازاني: لا يقال: استعمال المِرْسَن في أَنف الإنسان لا يكون من استعمال المقيد في المطلق، بل في مقيدٍ آخر، وكذا المشفر والحافر[٧٤]؛ لأَنَّا نقول: إطلاقه على أَنف الإنسانِ من جهة أَنَّه من أَفرادِ الأَنف المطلق، لا من جهة أَنَّهُ أَنف الإنسانِ بالخصوصِ، كما يقال: لَزَيْدٌ رَجُلٌ وإِنْسَانٌ، انتهى .

وقوله: " والمشاكلة... الخ" لا وجه له؛ فإِنَّ المشاكلة جامعةٌ للحسن الذاتي والعرضي، وليست بديعيةً محضةً، كما هو عُلِمَ في مقامهِ، فلا أَقل من أَن تكون أَدنى حالاً من الالتباس مع أَنَّهُ ولا حجر في ذكر محتملات الكلام بعد التنبيه على القوي وغيره .

واعلم أَنَّ الثعالبي عدَّ من المشاكلة نحو قوله: ((متقلدًا سيفًا ورمحًا))[٧٥]، وفيه وجوهٌ مذكورةٌ مشهورةٌ في العربيةِ، لكنه يَرِد عليهم فإِنَّهُ لا تجوز فيه، لا في اللفظ ولا في المعنى، بل في النسبة، فإِنْ سلم يكون منها ما هو مجازي، وهو غريبٌ في بابهِ وإِنْ اشتهر استعماله، ومنها أَيضًا الازدواج، كما لا يخفى، وهو تغييرُ " هيئة " اللفظ فقط لوقوعه مع مثلهِ، وهو كثيرٌ جدًّا، كقوله: ((وَلَّاجُ أَخْبِيَةٍ، فَتَّاحُ أَبوِبَةٍ))[٧٦]، فإِنَّ البابَ لا يُجمع على " أَبْوِبَةٍ"، وإِنَّما وقع لموازنة "أَخْبِيَةٍ" ، ووجه التجوز فيه غاية الخفاء ، ولم يعرج على بيانهِ .

واعلمْ: قدْ علمتَ أَنَّ كونَ المشاكلةِ بجميعِ أَقسامِها مجازاً لغويّاً غير ظاهرٍ، وهو مما يحتاجُ إِلى التحريرِ فتدبر.

الخَاتِمَةُ

وَبَعْدَ هَذِهِ الرِّحْلَةِ الْعِلْمِيَّةِ فِي مَخْطُوطَةِ الْإِمَامِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بِن إِسْمَاعِيلَ النَّابُلُسِيِّ الْمَوْسُومَةِ بِـ" رِسَالَةٍ فِي الْمُشَاكَلَةِ وَوُقُوعِهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ"، وَمَا تَخَلَّلَهَا مِنْ مُدَارَسَةٍ لِآيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَاسْتِقْرَاءٍ لِأَقْوَالِ الْمُفَسِّرِينَ وَالْبَلَاغِيِّينَ، وَتَحْلِيلٍ لِلشَّوَاهِدِ الَّتِي تَجَلَّتْ فِيهَا ظَاهِرَةُ

الْمُشَاكَلَةِ الْبَلَاغِيَّةِ، يَتَبَيَّنُ مِقْدَارُ الْجُهْدِ الْعِلْمِيِّ الَّذِي بَذَلَهُ النَّابُلُسِيُّ فِي خِدْمَةِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِبْرَازِ دَقَائِقِ أَسَالِيبِهِ الْبَلَاغِيَّةِ، وَفِي ضَوْءِ ذَلِكَ يُمْكِنُ إِجْمَالُ أَبْرَزِ نَتَائِجِ الْبَحْثِ فِيمَا يَأْتِي:

١. ثَبَتَتْ نِسْبَةُ رِسَالَةِ "فِي الْمُشَاكَلَةِ وَوُقُوعِهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ" إِلَى الْإِمَامِ عَبْدِ الْغَنِيِّ إِسْمَاعِيلَ النَّابُلُسِيِّ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا أَثْبَتَتْهُ الْمَخْطُوطَةُ وَمَصَادِرُ التَّرَاجِمِ وَالْفَهَارِسِ .

٢. تُعَدُّ الرِّسَالَةُ مِنَ الْمُؤَلَّفَاتِ الْمُتَخَصِّصَةِ فِي الْمُشَاكَلَةِ الْقُرْآنِيَّةِ، وَقَدْ أَبْرَزَتْ مَكَانَةَ هَذَا الْأُسْلُوبِ الْبَلَاغِيِّ وَأَثَرَهُ فِي بَيَانِ إِعْجَازِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

٣. اعْتَمَدَ النَّابُلُسِيُّ مَنْهَجًا عِلْمِيًّا قَائِمًا عَلَى عَرْضِ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ وَمُنَاقَشَتِهَا وَالتَّرْجِيحِ بَيْنَهَا، مُسْتَنِدًا إِلَى الْأَدِلَّةِ اللُّغَوِيَّةِ وَالْبَلَاغِيَّةِ .

٤. أَكَّدَ النَّابُلُسِيُّ وُقُوعَ الْمُشَاكَلَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَرَدَّ عَلَى مُنْكِرِيهَا، مُبَيِّنًا أَنَّهَا مِنَ الْأَسَالِيبِ الْبَلَاغِيَّةِ الْفَصِيحَةِ الَّتِي تَزِيدُ الْمَعْنَى قُوَّةً وَجَمَالًا .

٥. كَشَفَ الْبَحْثُ عَنْ سَعَةِ اطِّلَاعِ النَّابُلُسِيِّ، مِنْ خِلَالِ اعْتِمَادِهِ عَلَى مَصَادِرَ مُتَنَوِّعَةٍ فِي التَّفْسِيرِ وَالْبَلَاغَةِ وَاللُّغَةِ، وَتَوْظِيفِهَا فِي خِدْمَةِ مَوْضُوعِ الرِّسَالَةِ .

٦. أَبْرَزَتِ الدِّرَاسَةُ أَهَمِّيَّةَ تَحْقِيقِ الرَّسَائِلِ الْبَلَاغِيَّةِ التُّرَاثِيَّةِ؛ لِمَا تُمَثِّلُهُ مِنْ قِيمَةٍ عِلْمِيَّةٍ فِي خِدْمَةِ الدِّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالْبَلَاغِيَّةِ، وَإِحْيَاءِ جُهُودِ الْعُلَمَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ.

أَمَّا التَّوْصِيَاتُ فَكَانَتْ عَلَى النَّحْوِ الْآتِي:

١. الْعِنَايَةُ بِتَحْقِيقِ الرَّسَائِلِ الْبَلَاغِيَّةِ الْمَخْطُوطَةِ وَنَشْرِهَا؛ لِمَا تُمَثِّلُهُ مِنْ قِيمَةٍ عِلْمِيَّةٍ فِي خِدْمَةِ التُّرَاثِ الْعَرَبِيِّ وَالْإِسْلَامِيِّ .

٢. تَشْجِيعُ الدِّرَاسَاتِ الَّتِي تُعْنَى بِبَلَاغَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَلَا سِيَّمَا الْأَسَالِيبُ الْبَلَاغِيَّةُ الَّتِي أُفْرِدَتْ بِرَسَائِلَ مُسْتَقِلَّةٍ، مِثْلُ الْمُشَاكَلَةِ وَسَائِرِ فُنُونِ الْبَدِيعِ .

٣. الْإِفَادَةُ مِنْ مَنْهَجِ الْإِمَامِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بن إِسْمَاعِيلَ النَّابُلُسِيِّ فِي دِرَاسَةِ الْأَسَالِيبِ الْبَلَاغِيَّةِ الْقُرْآنِيَّةِ، وَإِجْرَاءُ دِرَاسَاتٍ تُعْنَى بِإِبْرَازِ جُهُودِهِ الْعِلْمِيَّةِ وَتَحْقِيقِ مُؤَلَّفَاتِهِ.

٤. إِعْدَادُ دِرَاسَاتٍ مُقَارِنَةٍ بَيْنَ رِسَالَةِ النَّابُلُسِيِّ وَغَيْرِهَا مِنَ الْمُؤَلَّفَاتِ الْبَلَاغِيَّةِ الَّتِي تَنَاوَلَتِ الْمُشَاكَلَةَ؛ لِلْكَشْفِ عَنْ مَنْهَجِهِ وَمَا امْتَازَ بِهِ مِنْ إِضَافَاتٍ وَتَرْجِيحَاتٍ.

الهَوَامِشُ:

١ انظر : الأَعلام ، ٤ / ٣٣ ، سلك الدرر في أَعيان القرن الثاني عشر ، ٣/ ٣٠، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر ، ١/ ٢٩١ .

2 فهرس مخطوطات مكتبة السليمانية، مجموعة أسعد أفندي، رقم المجموع (١٤٤٤)، رقم الحفظ (٩٤٢٩٧٧)، رسالة في المشاكلة ووقوعها في القرآن الكريم، لعبد الغني بن إسماعيل النابلسي، الأوراق (٦٠ب–٦٥ب)، بخط النسخ، دون تاريخ للنسخ.

٣ الفتح : ١٠ .

٤ انظر : دراسة الرسالة في المبحث الثالث ص١٨ ، .

٥ الكشاف ، ١/ ١١٣ .

٦ ابن أَبي مقبل ، الديوان ، ٢٨٤.

٧ جمهرة الأَمثال ١/ ٢١٩ .

٨ البقرة : ١٥.

٩ انظر : مقاييس اللغة ، ٣ / ٢٠٤ ، ٢٩٥.

١٠ انظر : أَساس البلاغة ، ١ / ٥١٧ .

١١ انظر : المصباح المنير ، ١ / ٣٢١ .

12 مفتاح العلوم ، ١/ ٤٢٤ .

١٣ آل عمران : ٥٤ .

١٤ البقرة : ١٣٨ .

١٥ انظر : الإيضاح في علوم البلاغة ،١٨/٢ ، الإتقان في علوم القرآن ، ٣ / ٣٢٢.

١٦ المائدة : ٦٤ .

١٧ انظر: دراسة الرسالة في المبحث الثالث ، ص١٤ .

١٨ انظر: شرح مفتاح العلوم ، ٦٠٣ ، وفي المخطوطة ص ٨ .

١٩ انظر : ، دراسة الرسالة في المبحث الثالث، ص١٨.

٢٠ البقرة : ٢٦ .

21 الديوان ، ٢١٠ .

٢٢ انظر : الكشاف ، ١/ ١١٣ .

٢٣ انظر : الكشاف ، ١/ ١١٣ ، ١٤٢ .

٢٤ انظر حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ، ٢ / ٨٦ .

٢٥ هكذا في الأَصل، وفي المصادر هو بيت لأَحْمد بن مُحَمَّد الْأَنْطَاكِي ويكنى أَبَا حَامِد توفّي (٣٩٩هـ) وكني أَبَا الرَّقَعْمَق والبيتُ هو : قَالُوا اقْتَرِحْ شَيْئًا نُجِدْ لَكَ طَبْخَهُ ... قُلْتُ اطْبُخُوا لِي جُبَّةً وَقَمِيصًا

وَقبل هَذَا الْبَيْت قَوْله: إِخْوَانَنَا قصدُوا الصّبوح بسحرة ... فَأتى رسولهم إليّ خصيصا، انظر: مفتاح العلوم ، ١/ ٤٢٤ ، والتحرير والتنوير ١/ ٧٤٤

٢٦ انظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ، ٢/ ٨٦ .

27 أصل المثال من كلام شريح الذي أورده الزمخشري في الكشاف عند تفسير قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾{البقرة: ١٥}، وعلل الزمخشري ذلك بالمشاكلة، انظر: الكشاف ١/ ١١٣ ، أما التفسير المذكور هنا لسُبوط الشهادة فلم أقف عليه في الموضع المذكور من الكشاف، ولعل المراد به ما ورد في بعض شروحه، كالكشف للطيبي، أو وقع تصحيف في اسم الكتاب.

٢٨ الفتح : ١٠ .

٢٩ مفتاح العلوم ، ١/ ٣٨٨.

٣٠ البقرة : ١٣٨ .

٣١ في الأصل: " يفرّ"، وفي حاشية الشهاب: "يغرس"، وهي قراءةٌ يقتضيها السياق.
٣٢ عزا المؤلف هذا الكلام إلى شرح الكشاف، ولم أقف عليه في الكشاف، وقد وجدته في حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، ٢٤٧/٢ .
33 صدر عجز بيتٍ يُستشهد به في باب المشاكلة والمجاورة، وهو: "ولقد رأيتك في الوغى..... متقلدًا سيفًا ورمحًا." ، انظر : الإيضاح في علوم البلاغة ،٢/ ١٨٦ ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، ٣/ ٧٠ ، الكشاف ، ٣/ ٥٢٩ ، الكامل في اللغة والأدب ، ١/ ٢٩١ .
٣٤ وَلَّاجُ أَخْبِيَةٍ فَتَّاحُ أَبْوِبَةٍ ، صحح المحقق هذا المثال اعتماداً على مصادره إذ ورد فيها : هَتَّاكُ أَخْبِيَةٍ وَلَّاجُ أَبْوِبَةٍ ... يَخْلِطُ بالبِرِّ منه الجِدِّ واللِّينا، انظر : البحر المحيط ١/ ٣٥١، التحرير والتنوير ١٢ / ٢٨٠ ، لسان العرب ، ١/ ٢٢٣ ، الصحاح ١/ ٩٠ ، أوردت كتب اللغة والتفسير هذا الشاهد غير منسوب وقد ثبت إلى تميم ابن أبي مقبل في ديوانه ، تح : د. عزة حسن ، دار الشرق العربي ، بيروت ، لبنان ، (١٤١٦هـ-١٩٩٥م) ، ٢٨٤.
٣٥ زاد المحقق الضمير لاستقامة المعنى .
٣٦ انظر: شرح مفتاح العلوم ، ٦٠٣ .
37 قيل: إن البيت لرجل يمدح حاتما، وقيل: إنه لحسان بن ثابت، وقيل: إنه لابن المولى محمد بن عبد الله بن مسلم، وفي مجموعة المعاني أَنَّهما للعلوي صاحب الزنج، وقوله: "أوما" تخفيف أومأ بمعنى أشار، والكوماء: الناقة الضخمة، انظر الإيضاح في علوم البلاغة ،١٨/٢ .
٣٨ الأنفال : ٦٧ .
٣٩ الكشاف ، ١/ ١١٣ .
٤٠ هو العلامة مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، سعد الدين: من أئمة العربية والبيان والمنطق. ولد بتفتازان سنة(٧١٢هـ)، وأقام بسرخس، وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند، فتوفي فيها، سنة (٧٩٣هـ)ودفن في سرخس، من كتبه (تهذيب المنطق) و (المطول) في البلاغة، و (المختصر) اختصر به شرح تلخيص المفتاح، و(مقاصد الطالبين) في الكلام، و (شرح مقاصد الطالبين) و (النعم السوابغ) في شرح الكلم النوابغ للزمخشري، وغيرها من المصنفات. انظر: الأعلام ٢١٩/٧.
٤١ حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ٢/ ٨٦ . وانظر: نواهد الأبكار وشواهد الأفكار، ٢/ ١٤٧
٤٢ ذكر المؤلف أن هذا التحقيق قد سبقه إليه الأبهري في " شرح العضد "، هو الإمام سيف الدين أحمد الأبهري (ت بعد ٨٠٠هـ تقريبًا) ، من علماء البلاغة والأصول له حاشية على شرح المختصر

لابن الحاجب ، وشرح على المواقف للأيجي انظر: كشف الظنون ١٨٥٣/٢، ١٨٩٣، وشرح العضد على مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه، ١/ ٧٢، ٧٣ ، وحاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، ٢٩/٣، وقد نُسب هذا الشرح إليه في كتب التراجم والفهارس .

٤٣ في الأصل: " والتقدير"، وأثبتنا: " والتقديرية " لاستقامة المقابلة مع " التحقيقية " .

٤٤ أثبتنا في الأصل: ، " وليس هو أَبو عذرته " موافقةً لما في حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، ١٦/٤ .

٤٥ السيف الأَبهري: من علماء البلاغة والأُصول، نقل عنه الشهاب الخفاجي في حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي عند مناقشة كلام العضد في شرح أصول ابن الحاجب، انظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، ٢٩/٣.

٤٦ صحيح البخاري (٥٦٨٤) من حديث أَبي سعيد الخدري .

٤٧ مفتاح العلوم ، ١/ ٤٢٤ .

٤٨ انظر : الكليات ، ١/ ٨٤٤ .

٤٩ هكذا في الأَصل: " لا لغة تأَخر المعاني من الأَلفاظ"، والعبارة غير واضحة، والعبارة مشكلة، ولعل فيها سقطًا أَو تصحيفًا. ولم أهتد إلى وجهها، أَمَّا " من الأَلفاظ "، فالأَكثر استعمالاً أَنْ يقال: " تأَخر عن" وفي الأَصل:" من الأَلفاظ " ، وهو غير المألوف في هذا الاستعمال، ولم أُغيِّره لانفراد النسخة.

٥٠ جمهرة الأَمثال ١/ ٢١٩ ، تفسير الثعلبي ، ٣/ ٣٠٤ .

٥١ المائدة : ١١٦ .

52 انظر : المفتاح ، ١/ ٤٢٤ ، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ٤/ ٢٧ .

٥٣ **هو شمس الدين أَحمد بن سليمان بن كمال باشا**، المعروف **بـ ابن كمال باشا أَو كمال باشا زاده (ت** ٩٤٠هـ/١٥٣٤م)، من كبار علماء الدولة العثمانية، برع في الفقه الحنفي وأُصوله، والتفسير، والحديث، واللغة، والبلاغة، والمنطق، وتولى القضاء في أَدرنة، ثم تولى **منصب شيخ الإسلام** في الدولة العثمانية حتى وفاته. خلّف مؤلفات ورسائل كثيرة، من أَشهرها : طبقات الفقهاء، وطبقات المجتهدين، وإصلاح الوقاية، وله **مجموعة رسائل** تضم عددًا **من الرسائل** في علوم شتى، ومن بينها **رسالة في المشاكلة** التي نقل عنها عبد الغني النابلسي في رسالته، انظر: الأَعلام ،١/ ١٣٣، ١٣٤، و الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ١/ ٢٢٦ .

٥٤ تفسير أَبي السعود ، ٢/ ٢٣ .

٥٥ آل العمران : ٢٨ .
٥٦ صحيح مسلم ٢٢٢- (٤٨٦) ، ١/ ٣٥٢ .
٥٧ انظر حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ، ٤/ ٢٧ .
٥٨ انظر : شرح العضد على مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه، ١/ ٦٩، ٧١ .
٥٩ انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ٢/ ٢٢٢ .
60 انظر : حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ،٣ / ١٠١
٦١ المائدة : ٦٤ .
٦٢ المائدة : ٦٤ .
٦٣ المائدة : ٦٤ .
٦٤ الشورى : ٤٠ .
٦٥ عزاه المؤلف إلى الفاضل، ولم أَقف عليه بهذا اللفظ بعد البحث في مظانه.
٦٦ في الأَصل: "ظ"، وهو اختصار لـ"ظاهر."
٦٧ آل عمران : ٧٧ .
٦٨ الكشاف ، ٣/ ٢٤٦ ، ٢٤٧.
٦٩ النور : ٤٥
٧٠ انظر : الكشاف ، ٣/ ٢٤٧ .
٧١ انظر : تفسير الكشاف ، ٣/ ٢٥٢ .
٧٢ أُثبتُّ اللفظ وفق ما في المخطوطة، ولم أَقف عليه بهذا اللفظ في المصادر التي رجعتُ إليها.
٧٣ النور : ٤٥ .
٧٤ المطول شرح مفتاح العلوم ١/ ٣٠١ ، ٣٠٢ .
٧٥ فقه اللغة وسر العربية ، ١ / ٢٢٤ .
٧٦ البحر المحيط ، ١/ ٣٥١ ، كذا في الأصل، ولعل صوابه: «هَتَّاكُ أَخْبِيَةٍ، وَلَّاجُ أَبْوِبَةٍ»، وهي الصيغة الواردة في كتب اللغة والبلاغة ، انظر : تفسير الثعالبي ، ٥/ ٥٨٦ ،الطبقات الكبرى ،٨٧/٦ ، يتيمة الدهر ، ١٧٧/٤ ، أَمالي ابن الشجري ، ١/ ٣٧٨ .

المَصَادِرُ وَالمَرَاجِعُ

القُرآنُ الكَرِيمُ

١. ابن أَبي مقبل ، تميم ، الديوان تح : د. عزة حسن ، دار الشرق العربي ، بيروت ، لبنان ، (١٤١٦هـ-١٩٩٥م) .

٢. ابن الشجري ، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة (ت ٥٤٢هـ)، أمالي ابن الشجري ، تح : د. محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي، القاهرة ،ط١ ، (١٤١٣ هـ - ١٩٩١ م) .

٣. ابن حيان ، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر ، بيروت ، د. ط ،(١٤٢٠ هـ) .

٤. ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى ، تح : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ط١ (١٩٦٨ م) .

٥. ابن عاشور ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر ، تونس ، د. ط ، (١٩٨٤ م) .

٦. ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر ، بيروت ، ط٣، (١٤١٤ هـ) .

٧. أبو السعود العمادي ، محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، (د. ط . ت) .

٨. أبو الفضل ، محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، (ت ١٢٠٦هـ)، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، ط٣، (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م) .

٩. أَبو تمام، حبيب بن أَوس بن الحارث بن قيس الطائي (ت٢٢٨هـ) ، الديوان، تح : شاهين عطية ، المطبعة الأَدبية في بيروت - لبنان (١٨٨٩هـ) .

١٠. الأَيجي ، عضد الدين عبد الرحمن أَحمد (ت٧٥٦هـ) ، شرح العضد على مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه، دار الكتب العلمية بيروت (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) .

١١. البخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ)، الجامع الصحيح، دار الشعب ، القاهرة ، ط١، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

١٢. التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر(792هـ – 1390م) ، شرح مفتاح العلوم تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١،(١٤٢١هـ–٢٠٠١م).
١٣. الثعالبي ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت ٨٧٥هـ)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، تح: الشيخ محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط١، (١٤١٨ هـ) .
١٤. الثعالبي ، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور (ت ٤٢٩هـ)، فقه اللغة وسر العربية، تح : عبد الرزاق المهدي ، إحياء التراث العربي، ط١، (١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م) .
١٥. الثعالبي ، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) ، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تح : د. مفيد محمد قمحية ، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١،(١٤٠٣هـ١٩٨٣م).
١٦. الثعلبي ، أحمد بن محمد بن إبراهيم ، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ط١ ،(١٤٢٢هـ– ٢٠٠٢ م).
١٧. الجرجاني ، علي بن محمد(٨١٦هـ) ، شرح مفتاح العلوم ، للسيد الشريف الجرجاني ، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١،(١٤٢١هـ–٢٠٠٠م) .
١٨. الجوهري ، أَبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أَحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، بيروت، ط٤، (١٤٠٧هـ – ١٩٨٧ م) .
١٩. حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني (ت ١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى ،بغداد ، د. ط (١٩٤١م) .
٢٠. الخفاجي ، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر المصري الحنفي (ت ١٠٦٩هـ)، حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، دار صادر ، بيروت ، (د. ط. ت) .
٢١. الرازي ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م) .
٢٢. الزجاج إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق (ت ٣١١هـ)، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، (١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م) .

٢٣. الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، الأَعلام، دار العلم للملايين، ط١٥ ، (٢٠٠٢ م) .
٢٤. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله (٥٣٨هـ)، أَساس البلاغة، تح : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١،(١٤١٩هـ – ١٩٩٨م) .
٢٥. الزمخشري، أَبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله (ت ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط٣ ،(١٤٠٧ هـ) .
٢٦. السكاكي ، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت ٦٢٦هـ)، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، (١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م) .
٢٧. السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. ط): (١٣٩٤هـ– ١٩٧٤م) .
٢٨. السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ)، نواهدُ الأَبكارِ وشَوارِدُ الأَفكارِ ، جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية، د. ط ، (١٤٢٤هـ– ٢٠٠٥) .
٢٩. طاشْكُبْري زَادَهْ ،أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين (ت ٩٦٨هـ) ، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، دار الكتاب العربي ، بيروت (د. ط. ت) .
٣٠. العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران(ت٣٩٥هـ) ، جمهرة الأمثال ، دار الفكر ، بيروت (د.ط .ت) .
٣١. فهرس مخطوطات مكتبة السليمانية، مجموعة أَسعد أَفندي، رقم المجموع (١٤٤٤)، رقم الحفظ (٩٤٢٩٧٧)، رسالة في المشاكلة ووقوعها في القرآن الكريم، لعبد الغني بن إسماعيل النابلسي، الأوراق (٦٠ب–٦٥ب)، بخط النسخ، دون تاريخ للنسخ.
٣٢. الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي المقري(ت٧٧٠هـ) ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، تح : يوسف الشيخ محمد المكتبة العصرية ، بيروت ، ط٢، (١٩٨٧م) .
٣٣. القزويني ، جلال الدين أبو عبدالله محمد بن سعدالدين بن عمر (ت ٧٣٩هـ)، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار الجيل ، بيروت، ط٣،(د.ت).

٣٤. الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني الحنفي، أبو البقاء. (ت ١٠٩٤هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح : عدنان درويش و محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ،بيروت، (د. ت. ط).
٣٥. المبرد، محمد بن يزيد ، أبو العباس (ت ٢٨٥هـ)، الكامل في اللغة والأدب، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط٣، (١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م) .
٣٦. النابلسي ، عبد الغني بن إسماعيل (ت١١٤٣هـ) رسالة في المشاكلة ووقوعها في القرآن الكريم ، مكتبة أسعد أفندي ، ضمن مجموع رقم (١٤٤٤) ، الأوراق (٦٠-٦٥).
٣٧. نويهض ،عادل ، معجم المفسرين "من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر"، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، ط٣، (١٤٠٩هـ – ١٩٨٨ م).

Sources and References

The Noble Quran

1. Ibn Abi Maqbil, Tamim, Al-Diwan, edited by Dr. Ezzat Hassan, Dar Al-Sharq Al-Arabi, Beirut, Lebanon, (1416 AH - 1995 AD).
2. Ibn Al-Shajari, Diya Al-Din Abu Al-Sa'adat Hibat Allah ibn Ali ibn Hamza (d. 542 AH), Amali Ibn Al-Shajari, edited by Dr. Mahmoud. Mohammed Al-Tanahi, Al-Khanji Library, Cairo, 1st Edition, (1413 AH - 1991 AD).
3. Ibn Hayyan, Mohammed ibn Yusuf ibn Ali ibn Yusuf Athir Al-Din Al-Andalusi (d. 745 AH), Al-Bahr Al-Muheet Fi Al-Tafsir, edited by Sadiq Mohammed Jamil, Dar Al-Fikr, Beirut, unknown edition, (1420 AH).
4. Ibn Saad, Abu Abdullah Mohammed ibn Saad ibn Mani' Al-Hashimi Bil-Wala, Al-Basri, Al-Baghdadi (d. 230 AH), Al-Tabaqat Al-Kubra, edited by Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, 1st Edition (1968 AD).
5. Ibn Ashur, Mohammed Al-Tahir ibn Mohammed ibn Mohammed Al-Tahir Al-Tunisi (d. 1393 AH), Al-Tahrir wal-Tanweer, Tunisian Publishing House, Tunis, unknown edition, (1984 AD).
6. Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram ibn Ali Abu al-Fadl (d. 711 AH), Lisan al-Arab, Dar Sader, Beirut, 3rd edition, (1414 AH).
7. Abu al-Saud al-Imadi, Muhammad ibn Muhammad ibn Mustafa (d. (982 AH), Irshad al-Aql al-Salim ila Mazaya al-Kitab al-Karim, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, (undated edition).

8.Abu al-Fadl, Muhammad Khalil ibn Ali ibn Muhammad ibn Muhammad Murad al-Husseini (d. 1206 AH), Silk al-Durar fi A'yan al-Qarn al-Thani 'Ashar, Dar al-Bashayir al-Islamiyya, Dar Ibn Hazm, 3rd edition, (1408 AH - 1988 AD0.
9. Abu Tammam, Habib ibn Aws ibn al-Harith ibn Qais al-Tai (d. 228 AH), Al-Diwan, edited by: Shahin Atiyah, Al-Adabiyya Printing Press in Beirut - Lebanon (1889 AH0).
10. Al-Aiji, 'Adud al-Din Abd al-Rahman Ahmad (d. 756 AH), Sharh al-'Adud 'ala Mukhtasar Ibn al-Hajib fi Usul al-Fiqh, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya Beirut (1421 AH - 2000 AD).
11. Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail ibn Ibrahim ibn al-Mughira, Abu Abdullah (d. 256 AH), *Al-Jami' al-Sahih*, Dar al-Shaab, Cairo, 1st edition, (1407 AH – 1987 AD).
12. Al-Taftazani, Sa'd al-Din Mas'ud ibn Umar (792 AH – 1390 AD), *Sharh Miftah al-Ulum*, edited by Abdul Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, (1421 AH – 2001 AD0).
13. Al-Tha'alibi, Abu Zayd Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Makhlouf (d. 875 AH), *Al-Jawahir al-Hisan fi Tafsir al-Quran*, edited by Sheikh Muhammad Ali Mu'awwad and Adel Ahmad Abd al-Mawjud, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1st edition, (1418 AH).
14. Al-Tha'alibi, Abd al-Malik ibn Muhammad ibn Ismail Abu Mansur (d. 429 AH), *Fiqh al-Lugha wa Sirr al-Arabiya*, edited by Abdul Razaq al-Mahdi, Ihya al-Turath al-Arabi, 1st edition, (1422 AH – 2002 AD0).
15. Al-Tha'alibi, Abd al-Malik ibn Muhammad ibn Ismail Abu Mansur al-Tha'alibi (d. 429 AH), *Yatimat al-Dahr fi Mahasin Ahl al-Asr*, edited by Dr. Mufid Muhammad Qumhiyya, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition, (1403 AH – 1983 AD).
16. Al-Tha'labi, Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim, Abu Ishaq (d. 427 AH), Al-Kashf wa al-Bayan 'an Tafsir al-Qur'an, ed. Imam Abu Muhammad ibn Ashur, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, Lebanon, 1st ed. (1422 AH - 2002 CE).
17. Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad (d. 816 AH), Sharh Miftah al-Ulum (Commentary on the Key to the Sciences), by Sayyid al-Sharif al-Jurjani, edited by Abd al-Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, (1421 AH - 2000 CE).
18. Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail ibn Hammad al-Farabi (d. 393 AH), Al-Sihah Taj al-Lughah wa Sihah al-Arabiyya (The Correct Language: The Crown of Language and the Correct Arabic), edited by Ahmad Abd al-

Ghafur Attar, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, 4th edition, (1407 AH - 1987 CE). (
19. Haji Khalifa, Mustafa ibn Abd Allah Katib Chalabi al-Qustantini (d. 1067 AH), Kashf al-Zunun 'an Asami al-Kutub wa al-Funun (Unveiling Doubts about the Names of Books and Arts), Maktabat al-Muthanna, Baghdad, n.d. (1941 CE).
20. Al-Khafaji, Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Umar al-Misri al-Hanafi (d. 1069 AH), Hashiyat al-Shihab 'ala Al-Baydawi's Commentary, Dar Sader, Beirut, (n.d).
21. Al-Razi, Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini (d. 395 AH), Mu'jam Maqayis al-Lughah, ed. Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, (1399 AH - 1979 CE).
22. Al-Zajjaj, Ibrahim ibn al-Sari ibn Sahl, Abu Ishaq (d. 311 AH), *Ma'ani al-Qur'an wa I'rabuhu* (Meanings of the Qur'an and its Grammatical Analysis), ed. Abd al-Jalil Abduh Shalabi, Alam al-Kutub, Beirut, 1st ed. (1408 AH - 1988 CE).
23. Al-Zarkali, Khayr al-Din ibn Mahmud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris al-Dimashqi (d. 1396 AH), *Al-A'lam* (The Notables), Dar al-'Ilm lil-Malayin, 15th ed. (2002 CE).
24. Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmud ibn Amr ibn Ahmad Jar Allah (d. 538 AH), *Asas al-Balaghah* (The Foundation of Eloquence), ed. Muhammad Basil Uyun al-Sud, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed. (1419 AH - 1998 CE).
25. Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmud ibn Amr ibn Ahmad Jar Allah (d. 538 AH), Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil, Dar al-Kitab al-'Arabi, Beirut, 3rd ed. (1407 AH).
26. Al-Sakkaki, Yusuf ibn Abi Bakr ibn Muhammad ibn Ali al-Khwarizmi al-Hanafi Abu Ya'qub (d. 626 AH), Miftah al-'Ulum, edited, annotated, and commented on by Na'im Zarzur, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 2nd ed. (1407 AH - 1987 CE).
27. Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din (d. 911 AH), Al-Itqan fi Ulum al-Qur'an (The Perfect Guide to the Sciences of the Qur'an), ed. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Organization, (n.d.): (1394 AH - 1974 CE).
28. Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din (d. 911 AH), Nawahid al-Abkar wa Shawarid al-Afkar (The Blossoms of Virgins and the Rarities of Thought), Umm al-Qura University - Faculty of Da'wah and Fundamentals of Religion, Kingdom of Saudi Arabia, (n.d.), (1424 AH - 2005 CE).

29. Tashkubri Zadeh, Ahmad ibn Mustafa ibn Khalil, Abu al-Khair, Isam al-Din (d. 968 AH), Al-Shaqa'iq al-Nu'maniyya fi Ulama' al-Dawla al-Uthmaniyya (The Anemones of Nu'maniyah on the Scholars of the Ottoman State), Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut (n.d).
30. Al-Askari, Abu Hilal Al-Hasan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed bin Yahya bin Mihran (d. 395 AH), Jamharat Al-Amthal, Dar Al-Fikr, Beirut (n.d).
31. Catalogue of Manuscripts of the Suleymaniye Library, As'ad Efendi Collection, Collection No. (1444), Shelf No. (942977), Treatise on Similarity and its Occurrence in the Holy Qur'an, by 'Abd al-Ghani ibn Isma'il al-Nabulsi, Folios (60b-65b), in Naskh script, no date of transcription.
32. Al-Fayumi, Ahmad ibn Muhammad ibn 'Ali al-Muqri (d. 770 AH), Al-Misbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir, ed. Yusuf al-Shaykh Muhammad, Al-Maktabah al-'Asriyyah, Beirut, 2nd ed., (1987 CE).
33. Al-Qazwini, Jalal al-Din Abu 'Abd Allah Muhammad ibn Sa'd al-Din ibn 'Umar (d. 739 AH), Al-Idah fi 'Ulum al-Balaghah, ed. Muhammad 'Abd al-Mun'im Khafaji, Dar al-Jil, Beirut, 3rd ed., (n.d).
34. Al-Kafawi, Ayyub ibn Musa al-Husayni al-Hanafi, Abu al-Baqa'. (d. 1094 AH), Al-Kulliyat: A Dictionary of Terms and Linguistic Differences, ed. Adnan Darwish and Muhammad al-Masri, Al-Risalah Foundation, Beirut, (n.d).
35. Al-Mubarrad, Muhammad ibn Yazid, Abu al-Abbas (d. 285 AH), Al-Kamil fi al-Lughah wa al-Adab (The Complete Book on Language and Literature), ed. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, 3rd ed. (1417 AH - 1997 CE).
36. Al-Nabulsi, Abd al-Ghani ibn Ismail (d. 1143 AH), Risalah fi al-Mushakilah wa Wuqu'uha fi al-Qur'an al-Karim (A Treatise on Similarity and its Occurrence in the Noble Qur'an), As'ad Effendi Library, within Collection No. (1444), folios (60-65).
37. Nuwayhid, Adil, Mu'jam al-Mufassirin "Min Sadr al-Islam ila al-'Asr al-Hadir" (Dictionary of Commentators "From the Beginning of Islam until the Present Age"), foreword by: Mufti of the Lebanese Republic, Sheikh Hassan Khalid, Nuwayhid Cultural Foundation for Authorship, Translation and Publishing, Beirut, Lebanon, 3rd ed. (1409 AH - 1988 CE).